December 2022
Vol 4 Issue 4

Language development of the child During pre-school education, through the reading and book skills

Dr. Fatima Az-Zahra Monsef.

fmonsef@fmps.ma

Issn print: 2710-3005. Issn online: 2706 – 8455, Impact Factor: 1.705, Orcid: 000- 0003-4452-9929, DOI10.5281/zenodo.10721829, PP 114-127.

Abstract: Recent studies have shown that during the first six years of his life, the child's skills of reading and writing grow significantly and continue to grow from that age stage, especially if the environment (family and school) works on developing and enriching his language, it is noticed that children have a tremendous ability to acquire and learn All that may be given to them during this life stage. The importance of the study stems from the acquisition by children between the ages of 4-6 years of good language level through the reading and writing components during the pre-school stage.The study aimed to monitor the level of nannies, during the process of communicating with children within the department, in educational situations within the teaching process, and to build an index of adequacy as well as basic competence, and to achieve the goal, the observation network was selected in order to evaluate the performance of the nanny in each educational situation of the two components of reading and writing. A sample of pre-school education nannies, representing five nannies whose performance was observed during their introduction to the through the reading and book skills. The results revealed that the level of the nanny's use of the Arabic language during the act of communicating with the child in every educational setting represented a good percentage, and this was explained by the nannies 'lack of training not only for the requirements of teaching with competencies, but also for psychological and pedagogical training in a sound Arabic language.

We found that second-level children have the ability to acquire an important language balance based on the process of reading and repeatedly listening to the story and the story, and they are able to re-tell the story within the department.

Keywords: Development , Language, Reading , Writing , Educator , Preschool Education.

تنمية اللغة عند الطفل خلال مرحلة التعليم ما قبل المدرسي عبر مهارتي

الملخص: يعتبر موضوع التربية والتعليم من الأمور المهمة التي تشغل بال الأسر وكل المهتمين بالشأن التربوي، كما أنه يثير الكثير من الجدل حول ماهيته وطبيعة القوانين والضوابط التي تحكمه وتحدد نظرياته وتطبيقاتها العلمية، إضافة إلى تلك العلاقة التشاكلية الواقعة حول مراحل نمو الجسم البشري خاصة المرحلة العمرية الممتدة مابين ٤ إلى ٦سنوات (مرحلة الطفولة المبكرة) وما يتم في محيط الطفل من تفاعلات تؤدي إلى تغيير في نمط سلوكه وحياته معا. إذ أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل خلال الست سنوات الأولى من حياته، تنمو لديه مهارتي القراءة والكتابة بشكل كبير وتستمران في النمو ابتداء من تلك المرحلة العمرية، خاصة إذا عمل المحيط (الأسرة والمدرسة) على تنمية وإغناء لغته، يلاحظ أن الأطفال يتمتعون بقدرة هائلة على اكتساب وتعلم كل ما يمكن أن يعطى لهم خلال هذه المرحلة العمرية.

الكلمات المفتاحية: التنمية، اللغة، القراءة، الكتابة، المعلم، التعليم ما قبل المدرسة.

أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة من اكتساب الأطفال المتراوحة أعمارهم ما بين ٤-٦ سنوات مستوى لغوي جيد عبر مكوني القراءة والكتابة خلال مرحلة ماقبل المدرسة. إذ تأتي أهميتها أيضا من كون الكفايات التي تُنمّى للأطفال خلال مرحلة ماقبل المدرسة تعتبر من أهم المعارف المكتسبة في حياة الطفل خلال هذه المرحلة العمرية.

أهداف الدراسة: تحديد دور المقرر الدراسي في تنمية المستوى اللغوي للطفل عن طريق مكوني القراءة والكتابة. تحديد دور المربية في تنمية واكتساب الطفل مستوى لغوي جيد صحيح وسليم عبر التدخلات الديداكتيكية التي تستخدمها المربية خلال الأنشطة الخاصة بمهارتي القراءة والكتابة.

إشكالية الدراسة: ماذا نقصد بالتنمية اللغوية خلال مرحلة الطفولة المبكرة؟ ماهي أهم الطرق البيداغوجية التي تستعمل خلال مرحلة الطفولة المبكرة لتنمية اللغة عند الطفل؟ ماهي أهم الوسائل والأساليب الديداكتيكية التي يمكننا نهجها خلال مرحلة الطفولة المبكرة لإكساب الطفل مستوى لغوي جيد عبر مهارتي القراءة والكتابة؟

المبحث الأول: من الدلالات إلى الخصائص والمميزات.

أولا: مصطلحات ومفاهيم

المهارات اللغوية: المهارة لغة: يعرفها ابن منظور بقوله، المهارة: الحذق في الشيء، والماهر: الحاذق بكل عمل و أكثر ما يوصف به السابح المحيد والجمع مهرة. (ابن منظور، ، دس،ص١٨٤). اصطلاحا: تعني الدّقة والسهولة في إجراء عمل من االأعمال، أو هي قدرة الفرد على القيام بسلوك مهاري في أداء مهمة معيّنة، والمهارة اللغوية هي أداء لغوي صوتي أو غير صوتي يتميز بالاتقان والسرعة والدّقة والكفاءة(اليوسفي،٢٠١٤، ص١٨٦)" فالمهارة هي آداء صوتي وغير صوتي يتمثل في القراءة ، التعبير...، وغير الصوتي يتمثل في الاستماع، الكتابة، وهو ما يستوجب من هذا الآداء أن يتميز بالدّقة والسلامة اللغوية.

اللغة: في اللغة يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب مادة (ل،غ،و) اللغة ، اللسن، وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوت واللغوة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها(ابن منظور،٢٥١،١٩٩٢)، وهي عند ابن جني في تعريفه أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم (ابن جني،٣٣،١٣٢١ ،ج١). فاللّغة هي وسيلة اتصال وتواصل بين المرسل والمرسل إليه لغوية متعددة الرمزز والعلامات، وهناك من يعرفها على أنها" قدرة ذهنية تتكون من مكجموعة من المعارف اللغوية بما فيها المعاني والمفردات والأصوات والقواعد التي تنظمها جميعا،لا وهذه القدرة تكتسب ولا تولد معه. وإنّما يولد الطفل ولديه استعدتد فطري لاكتسابها (القضاة، والترتوري٢٠٠٦)، فاللغة إذن فهي قدرة ذهنية مكتسبة ، وأداة تواصل مكونة من معارف لغوية ، عبارة عن نسق متعارف عليه داخل جماعة معينة.

مهارة القراءة: القراءة عملية عقلية انفعالية تشمل تفسير الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، وتتطلب الربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني، والاستنتاج والنقد والحكم، والتذوّق وحل المشكلات"(مكسي،٤٧،٢٠٠٦.) ويعرّفها تايلور بأنها عملية تفاعل متكاملة فيها يدرك القارئ الكلمات بالعين ثم يفكر ويفسّرها حسب خلفيته وتجاربه ويخرج فيها بأفكار وتعميمات وتطبيقات عملية، وهي أيضا عملية اتصال واستجابة لرموز مكتوبة ترجمتهل إلى كلام وفهم معناه.(حبيب الله،١١,١٢،٢٠٠٩)

وهي أيضا نطق الرموز زفهمها، وتحليل ماهو مكتوب ونقده والتفاعل معه والافادة في حل المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيوية والمتعة(كريمان،٩٠،٢٠٠)، وفي معجم

المصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم" القراءة هي عملية التعرّف على المادة المطبوعة أو المكتوبة وترجمتها وفهمها، فهي عملية تواصل بين القارئ والكاتب تتضمن إدراك الحروف والكلمات".(أمجدي،٧٨٣،٢٠٠٩)

مهارة الكتابة: " الكتابة عملية معقّدة، في ذاتها كفاءة أو قدرة على تصور الأفكار وتصويرها في حروف وكلمات وتراكيب صحيحة نحوا، وفي أساليب متنوعة المدى والعمق والطلاقة مع عرض تلك الأفكار في وضوح ومعالجتها في تتابع"(عبد الباري،١٩٩٤، ص٢٤٨). وهي أيضا "إعادة ترميز اللغة المنطوقة في شكل خطي على الورق من خلال أشكال ترتبط ببعضها وفق نظام حروف اصطلح عليه أصحاب اللغة في وقت ما، بحيث يعد شكلا من هذه الأشكال مقابلا لصوت لغوي يدل عليه"(رسلان،٢٠٠٥،ص٢٠٥).

مرحلة ماقبل المدرسة: وهي مرحلة الطفولة المبكرة، وتسمى أيضا بمرحلة التفكير ماقبل الاجرائية وتمتد هذه الرمحلة من الثانية وحتى السابعة من العمر. ويرتقي الطفل في هذه المرحلة من فرد يعمل أساسا بصيغة حسية إلى فرد يعمل أساسا بصيغة مفاهيم رمزية إذ يصبح الطفل قادرا أكثر فأكثر على التمثيل الداخلي للحوادث (التفكير)، ويصبح أقل اعتمادا على أفعاله الحسية- الحركية المباشرة في توجيه السلوك،(العارضة،٢٠١٣، ص٩٤)

ثانيا: أسس تعليم المهارة: درجة النمو العقلي: مراعاة المستوى الفكري للطفل كما هو معلوم أنه لكل مرحلة عمرية نمو عقلي وبدني خاص بها.

الهدوء النفسي: ابعاد المتعلّم عن كل التوترات النفسية والاضطرابات الحركية التي من شأنها عرقلة عملية التعلّم.

دافعية المتعلم: رغبة المتعلّم أساس كل عملية التعلّم، حيث يشترط اتفاق المهارة مع الميولات الشخصية للمتعلّم.

ثالثا: خصوصيات لغة الطفل خلال المرحلة العمرية الممتدة من ٤-٦ سنوات: التركيز على المحسوسات: فالأطفال عند بدء تعلمهم الكلام يتعرفون إلى الأسماء المحسوسة ، أما الفعال والحروف فتظهر بعد ذلك، ويختلف ظهور المعنويات مثل" الحب" ، و" الحنان"، و " فن" ، و " نسيان" لأنها تقتضي خبرات مستمرة في مواقف معيّنة تهيء للطفل عملية

التعليم.

التركيز على الذات: حب الذات تركيز الطفل في لغته على كلمة أنا في معظم حديثه" وهو يؤكد ما ذهب إليه العالم النفساني بياجيه في كتابه لغة الطفل وتفكيره" وذلك فيما سمّاه- التمركز حول الذاتEgocentrismeعلى الرغم مما أثارته هذه النظرية من خلاف بين الباحثين"(أبو معال،٢٠٠٥،ص٢٦)

البساطة وعدم الدّقة في التركيب: فالطفل عادة يربط بين أشياء وأحداث لاتوجد بينها علاقة منطقية في دنيا الواقع ولكنه يربط بينها لتلازم ظهورها أمامه أو لآثارها مشاعر متشابهة في نفسه، تختلط عليه فلا يفرّق بينهما ولا يميزها عن بعضها البعض(حلاوة، ٢٠٠٣،ص٣٧).

رابعا: مميزات اللغة خلال مرحلة الطفولة المبكرة: من خصائص اللغة خلال مرحلة الطفولة المبكرة، أنها تتميز بتتبع النمو اللغوي عند الطفل، من خلال:

الصوت: الجانب الصوتي أو الوحدات الصوتية التي يتكون منها سياق الكلم والكلام.

الدلالة: الجانب الدلالي، بمعنى المعاني التي تحملها في طياتها مجموعة الوحدات الصوتية.

التركيب: الجانب التركيبي، أي الجمل والعبارات التي تتجمع ضمنها الوحدات الكلامية.

الوظيفة: الجانب الوظيفي للغة، باعتبارها وسيلة للتواصل، والتفاعل داخل الجماعة.

فهي محكومة بقواعد وقوانين تفرضها قواعد اللغة في المجتمع الذي تنمتي إليه، ولها معان ودلالات رمزية معيّنة.

خامسا: وظائف اللغة خلال مرحلة الطفولة المبكرة:

الوظيفة النفعية: منذ الطفولة ، واللغة تعمل على إشباع حاجات الطفل من خلال التعبير عن رغباته.

الوظيفة التنظيمية: تعمل اللغة على التحكّم في سلوك الفرد والجماعة، .

الوظيفة التفاعلية: تمكّن اللغة الطفل من التواصل والتفاعل مع الجماعة .

الوظيفة الاستكشافية: التعرّف على المحيط والبيئة التي ينتمي إليها.

المبحث الثاني: الطرق البيداغوجية الخاصة بالتعليم الأولي،

أولا : المقاربة البيداغوجية الخاصة ب "سلسلة التفتح والإبداع" نموذج المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي"

بيداغوجيا المشروع: تبنت المؤسسة المغربية للنهوض التعليم الأولي (FMPS)، "بيداغوجية المشروع" كإستراتيجية للعملية التعليمية / التعلمية، تتمحور حول الطفل، وتتخذ من المشاريـع المقررة منطلقا لتحديد الأهداف، وكذا برمجة الأنشطة والإجراءات التربوية، إضافة إلى اعتماد ها على مجموع الوسائل والمعينات الديداكتيكية المناسبة لتنفيذ هذه الإستراتيجية في إطار زمني محدد، لتصل في نهاية المطاف، إلى مرحلة التقويم.

أهمية بيداغوجيا المشروع من خلال فعلي القراءة والكتابة حسب مقرر المؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي.

١/ تقوية الوصلات العصبية عند الطفل من خلال: محفزة لدماغ الإنسان- القدرة على التحليل والتواصل- تقوية وصلات الدّماغ العصبية.

٢/ تعزيز التركيز عند الطفل من خلال: تنمية القدرات التأملية والتعبيرية سواء الشفوية أو الكتابية.

٣/ تطوير القدرات الإبداعية عند الطفل: حيث إن عملية القراءة تمكّن الطفل من التفكير بطريقة غير مألوفة.

٤/ تنشيط وتحفيز الذاكرة لدى الطفل: القراءة والمطالعة نشاط دماغيّ يزيد من نشاط القارئ الذهني، ويعزز مهاراته العقلية باعتبار عملية القراءة أهم محفز.

٥/ مقاومة الاكتئاب والتوتر: تعمل القراءة على التقليل من خطر الإصابة بالاكتئاب وتحدّ من الأمراض العصبية مثل الأرق والصدّع.

٦/ تعزيز المفردات اللغوية للطفل.

٧/ تشجيع الطفل على البحث وطرح الأسئلة التي تجول في خاطره.

٨/ تحسين المهارات الكتابية للطفل.

٩/توجيه بناء خيال الطفل،

١٠/تمكينه من بعض أدوات حل المشكلات.

تم وضع مرجع الكفايات، ليتيح للمربية تكوين نظرة شاملة عمّا يجب أن يكتسبه الطفل في مرحلة التعليم الأولي، يساعدها على برمجة الأنشطة التربوية وتكييفها مع قدرات الأطفال وميولهم الطبيعية مع احترام الفروقات الفردية بينهم.

ثانيا: العمل بالمجموعات: كما تم اعتماد "منهجية العمل بالمجموعات الصغيرة" لجعل الطفل في وضعية تعلم جماعي، وبذلك يكتشف موقعه ضمن الجماعة، وإمكاناته الذاتية التي يساهم بها في عمل المجموعة، فيدرك معنى التعبئة المشتركة وقيمة العمل الجماعي.(سلسلة التفتح والابداع،٢٠١٨،ص٥) وأيضا لتمكين المربية من معرفة الفروق الفردية بين الأطفال ليتأتى له مراعاتها خلال عملها التربوي.

ثالثا: تمثيل الأدوار: كما اهتمت المقاربة المذكورة بطريقة " تمثيل الأدوار" لما تتضمنه من ألعاب ومحاكاة وتمثيل تتصل اتصالا مباشرا بحياة الأطفال، وتعمل على إنماء شخصياتهم وتكوين سلوكهم. فهي من الطرائق الجيدة لتعليم الأطفال القيم الاجتماعية كما أنها أداة فاعلة في تكوين النظام القيمي عندهم، وفي إكسابهم معايير السلوكات الاجتماعية المقبولة في المجتمع كالتنافس مثلا(سلسلة التفتح والابداع،٢٠١٨،ص٥).

رابعا: العصف الذهني: وأولت المقاربة أيضا عنايتها بتقنية " العصف الذهني" لما لها من دور في تفعيل دور المتعلمين في المواقف التعليمية/ التعلمية وتحفزهم على الخلق والإبداع وتوليد الأفكار الإبداعية.

خامسا: بيداغوجيا اللعب:كما استثمرت المؤسسة عبر منهاجها الدراسي "اللعب" بيداغوجيا، على أوسع نطاق ممكن، من خلال توجيهه واكسابه قيمة تربوية حتى يكون

مدخلا وظيفيا لمسار تعليمي فعال، ويعتبر اللعب وسيطا تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة، فهو يساعد على نمو الطفل في جميع النواحي الجسمية، والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية ويساعده على التخلص من انفعالاته وصراعاته، وعلى إعادة التّكيف مع العالم المحيط به(سلسلة التفتح ولابداع،٢٠١٨،ص٦).

تكمن أهمّية "سلسلة التفتح والإبداع" في ضمّها كل الحقول المعرفية والأنشطة التربوية التي تندرج في إطار مشروع تربوي معين.

١/ العناية بالتواصل الشفهي لما له من أهمية وأولوية في التعليم الأولي.

٢/ التحضير لتعلم القراءة والكتابة.

فهي إذن -سلسلة التفتح والإبداع- هي وحدة تعليمية تتكون من مجموعة من العناصر المتكاملة والمتفاعلة تساعد المربيين على تحقيق الأهداف التربوية بأسلوب مرن وفق قدرات المتعلمين وحاجاتهم واهتماماتهم، وتشمل أيضا مجموعة من التوجيهات والإرشادات التي يستنير بها المربي.

سادسا: ملاحظات منهجية: المقرر الدراسي التابع للمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي المعنون "بسلسلة التفتح والإبداع" يجب أن يحيط بجميع الجوانب البيداغوجية والعلمية التي يجب مراعاتها أثناء برمجة الأنشطة والتعلمات الخاصة بعملتي القراءة والكتابة خلال مرحلة التعليم الأولي، على اعتبار أن مرحلة التعليم الأولي هي مرحلة بداية التعلّمات الأولية، وتنمية المهارات القرائية والكتابية استعدادا لمرحلة التعليم الابتدائي وما بعدها، والتي يجب على المؤسسة تأهيل الطفل للاندماج المعرفي والتربوي، خاصة وأنه يتميز بقدرة هائلة على اكتساب وتعلم كل ما يمكن أن يعطى له سواء عن طريق المكون القرائي أو الكتابي.

خلاصة: مقترحات بيداغوجية: وضع نموذج لهندسة بيداغوجية من أجل تعلم القراءة والكتابة، وفق أسس علمية أكاديمية، تراعي خصوصية اللغة العربية كلغة رسمية للبلاد قراءة وكتابة.

تكوين المربيات وفق المعايير الأكاديمية التي لها علاقة بالديداكتيك لتمكين الطفل من

تنمية قدرته على الكتابة الوظيفية والإبداعية خلال هذه المرحلة.

العمل على التواصل مع الأطفال بلغة عربية سليمة أثناء وخلال مكون القراءة والكتابة.

العمل على خلق إشراف تربوي كفؤ، يكون دعما للمربي لتحقيق المستوى المطلوب

المبحث الثالث: زيارة ميدانية لمؤسسات التعليم الأولي: زيارة ميدانية للمدارس التابعة للمؤسسة المغربية للنهوض بالتعليم الأولي (FMPS) حول معرفة مدى تلاؤم المقرر الدراسي مع حاجات الطفل عبر مكوني القراءة والكتابة، خلال مرحلة التعليم ماقبل المدرسي(رياض الأطفال) . استهدفت الدراسة رصد مستوى المربيات خلال عملية التواصل مع الأطفال داخل القسم، وذلك في وضعيات تعليمية مختلفة، داخل السيرورة التعليمية الديداكتيكية.

أولا: شبكة الملاحظات الأولية: كيف يمكن تنمية الرصيد اللغوي للمربية ليسمح لها بفهم المفردات والجمل التي تتلقاها من المقرر الدراسي؟

لماذا لا يستطيع الطفل في وضعيات معينة التواصل والتعبير مع مربيته وأصدقائه بلغة عربية سليمة حسب مستواه الدراسي والعمري؟

ماهي المفردات التي لا يفهمها الطفل ويقولها؟

ماهي الطرق التي تعتمد عليها المربية لتعليم اللغة العربية للطفل في مرحلة التعليم الأولي لتمكين الطفل من التعبير والتواصل؟ هل عن طريق التلقين أم عن طريق المشروع...؟ .

ما السبيل لإغناء الرصيد اللغوي للطفل بما يتناسب مع خصوصيته؟

على ماذا تركز المربية في تعليم اللغة العربية للطفل؟

ماهي أهم الأنشطة التي يتجاوب معها الأطفال داخل (القصة، لعب الأدوار، rituel) ؟.

ما هو الحقل اللغوي الذي تهتم الحقيبة التربوية بإغنائه؟

كيف يمكننا القيام بدراسة نقدية للحقيبة التربوية الخاصة بالتعليم الأولي من الناحية

اللغوية؟ وهل هي غنية أم فقيرة من ناحية المكون اللغوي على مستوى الكتابة والقراءة؟

كيف يمكن الرفع من المستوى اللغوي داخل المؤسسات التربوية للتعليم الأولي؟ هل هناك تنويـع في طرائق تعليم اللغة العربية مع مراعاة المستويات والفروقات؟

ما الذي يجب القيام به من أجل تحبيب الطفل في اللغة العربية الوظيفية وتنمية مهاراته اللغوية؟ وما مدى مراعاة الفروقات بين المستويات داخل المؤسسات التربوية؟.

ماهي الكفايات التكوينية الواجب اكتسابها من طرف المربية لتصبح قادرة على التواصل وإلقاء قصة أو نص قرآني بلغة عربية سليمة؟ وهل تستطيع المربية التواصل مع الأطفال بلغة سليمة خلال أو أثناء سرد القصة أو الحكاية أو النص القرائي؟

لماذا المربية غير قادرة على شرح المفردات التي لم يفهمها الطفل بلغة فصيحة سليمة؟

هل الطفل يستوعب ما تسرده المربية على مسمعه بلغة عربية سليمة وبسيطة أم لا؟ وما الوسائل المساعدة التي تمكننا بوصول الطفل إلى استيعاب ما تسرده المربية؟

هل يتساءل الطفل خلال هذه المرحلة عن معنى المفردة أو القصد من الجملة المعبر بها أو المقصود منها؟

هل المربية في حاجة لقاموس أو معجم لغوي يساعدها على شرح بعض الكلمات اللغوية شرحا مبسطا بلغة وظيفية من أجل تبسيط الشرح وتنمية مهارة اللغة للطفل؟

، عن طريق اكتساب قاموس لغوي بلغة سليمة بسيطة بإمكانه توظيفها عبر تعبيره عن حاجاته او التواصل مع محيطه العام؟

ثانيا: نتيجة الملاحظة الأولية:

مربيات مؤسسة(FMPS) يعتمدن طريقين لتنمية اللغة عند الطفل خلال مرحلة التعليم ما قبل المدرسي:

الطريقة الأولى: أنّ من المربيات من تستعمل اللغة العامية في بداية التواصل وأثناء الشروع في أنشطة القراءة والكتابة، بعدها تقوم بعملية الادماج اللغوي تدريجيا. بحجة أن الطفل لا

يستوعب العبارات والجمل التي تتلفظ بها باللغة العربيةالوظيفية مباشرة ، مما يضطرها للتواصل معه باللغة العامية.

الطريقة الثانية: أن هناك من المربيات من تتواصل مع الأطفال مباشرة بلغة عربية، منذ لحظة الاستقبال إلى نهاية الحصة المبرمجة، مع بعض الانزلاقات اللغوية بالعامية في بعض الأحيان، لكن يبقى المستوى اللغوي المهيمن أثناء الحصة هو التواصل باللغة العربية الوظيفية. مالاحظناه هو أن أطفال ذلك القسم يتميزون عن باقي الأقسام، والمستويات الأخرى، من خلال تواصلهم مع مربيتهم بلغة عربية سليمة طيلة الحصة الدراسية، ولديهم رصيد لغوي، وحس ذوقي فنّي في التعبير والآداء لا بأس به.

أثناء ملاحظتنا لعملية التواصل القائمة بين المربية و الأطفال عبر مهارتي القراءة والكتابة داخل الفصل، وجدنا أن هناك مستويات وفروقات بين المربيات كل حسب مستواها الدراسي والمعرفي، تتواصل مع الأطفال، خاصة أثناء شرح المفردات، والعبارات، والحروف، والحركات، التي لم يفهمها ولم يتعرّف عليها الطفل.

هناك بعض الأطفال يتواصلون مع مربيتهم بلغة وظيفية سليمة خاصة المتواجدين في المستوى الثاني، وذلك من خلال إعادتهم سرد القصة أو الحكاية التي قدّمتها مربيتهم، أو أثناء تقديمهم أمثلة لكلمات تتضمن حرفا معيّنا تمّ تناوله لأول مرة، وهناك من الأطفال من لا يستطيع التجاوب والتواصل سواء مع مربيته أو مع أصدقائه، لظروف واعتبارات لغوية من جهة، ومستوى فهمه واندماجه داخل القسم من جهة ثانية.

بخصوص المستوى الأول وجدنا أن الأطفال يردّدون مع مربيتهم أغلب الكلمات ويقرؤون معها بدون فهم، أما المستوى الثاني وجدنا أغلب الأطفال يحفظون مع نسبة كبيرة من الفهم لما يقرؤونه ويكتبونه مع مربيتهم. وجدنا أيضا أن أهم الأنشطة التي يتجاوب معها الأطفال وتنمي رصيدهم اللغوي والمعرفي هي القصة والمسرح إلى جانب الأنشودة. هناك تطور من المستوى الأول إلى المستوى الثاني بدرجات متفاوتة ومختلفة من طفل لأخر.

هناك تنويـع في طرائق التواصل وتعليم العربية عبر كل مستوى، مثلا المستوى الأول تستعمل العامية بشكل مباشر ما عدا أسماء الأشياء هي ما ينطق بالعربية. أما المستوى الثاني فهناك من المربيات من تتواصل مباشرة باللغة العربية الوظيفية طيلة الحصة،

ومنهن أيضا من تتواصل بالعامية والعربية معا داخل الفصل الدراسي. وجدنا بعض الأطفال لديهم قدرة على الفهم، وطرح بعض أسئلة بلغة وظيفية سليمية وفي الوقت نفسه تكون شبه تعجيزية للمربية.

أطفال المستوى الثاني لديهم قدرة على اكتساب رصيد لغوي مهم انطلاقا من عملية التحضير لقراءة الأحرف والاستماع المتكرر للقصة وللحكاية وتمثيل الأدوار من خلال أنشطة المسرح، ولهم قدرةهائلة على إعادة سرد القصة داخل الفصل، وأيضا التمكّن من ضبط عملية الكتابة للحرف في أكثر من حصة.

خلاصة:

لبناء مؤشر الكفاية وكذا الكفاية القاعدية، ولتحقيق هذا الهدف تم انتقاء أداة شبكة الملاحظة قصد تقييم أداء المربيات في كل وضعية تعليمية على حدة، لمكوني القراءة والكتابة. أجريت الدراسة على عيّنة من مربيات التعليم الأولي، مثلت خمس مربيات تمت ملاحظة أدائهن خلال تقديمهن لمكوني القراءة والكتابة، وقد كشفت النتائج على أن مستوى توظيف المربية للغة العربية أثناء عملية التواصل مع الأطفال في كل وضعية تعليمية مثّل نسبة لابأس بها، وفُسّر هذا بافتقار المربيات إلى التكوين النفسي والبيداغوجي بلغة عربية سليمة، هذا إلى التكوين بمقتضيات التدريس بالكفايات.

توصيات:

إذن خلال هذه المرحلة العمرية الممتدة مابين أربع إلى ست سنوات يجب العمل على:

- تحبيب الطفل في المكون اللغوي(قراءة وكتابة)، عبر تعزيز المقررات بالألعاب التربوية الهادفةإلى تحسين المستوى اللغوي

- تنمية مهارات الطفل اللغوية خاصة اللغة العربية الوظيفية،

- خلق سلسلة من الأنشطة التربوية على شكل حوار بين المربية والأطفال عن طريق تكوين مجموعات تتكون من٥إلى٨أطفال،

- الاهتمام بالمسرح كإحدى الأنشطة الفنية والتربوية الحاملة لمجموعة من القيم

الأخلاقية والتربوية والتعليمية والمؤسسة على فعل التواصل اللغوي والمعرفي بالدرجة الأولى.

- شرح بعض المفردات والكلمات الموجودة بالمقرر الدراسي، لمساعدة الطفل على الفهم الجيد للمعنى الصحيح.

References

- Kariman, Badir Emli, Sadiq, Developing the Child's Linguistic Skills, World of Books, 2000, p. 90.
- Amjadi, Aziz Ibrahim, Dictionary and Concepts of Education and Learning, Cairo, World of Books, 2009, p. 783.
- Muhammad Habibullah, Foundations of Reading and Reader's Understanding, Between Esotericism and Application, 3rd edition, Amman, Dar Ammar, 2009, pp. 11-12.
- Al-Yousifi Souad, Problems of Controlling Language Skills in the Future - From Reception to Production Magazine, Doaa, No. 16, 2014.
- Abdel Fattah Abu Maal, Children's Literature and Methods of Experimenting and Educating them, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, 1st edition, 2005.
- Karim El-Din Laila, The language of the pre-school child, its soundness and development, Dar Al-Fagkar Al-Arabi, Cairo, 1st edition, 2004.
- Muhammad Maksi, Competencies and Skills Curriculum, Educational Studies, TOP Edition, 1st edition, 2006.
- Abdel Bari Eid Al-Fattah, Modern Trends in Teaching Arabic in the Middle and Secondary Stages, Arab Printing and Publishing Office, 1994.
- Qasim, Onsi Muhammad, specialist in the psychology of language, Alexandria Book Center, Cairo, 2000.
- Ibn Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, vol. 13, 1st edition, 1992.
- Abu Al-Fath Othman bin Jinni, Jinni, edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kitab Al-Masry, vol. 1, 1321.
- Muhammad Awad Al-Tarturi, Muhammad Farhan Al-Qudah, Educational Psychology / Theory and Application, Dar Al-Hamid for Publishing and Distribution, 1st edition, 2006,

- Halawa Al-Sayyid Muhammad, Introduction to Children's Literature, Dar Al-Tariq for Publishing and Distribution, 2003.
- Al-Arda Muhammad Abdullah, 2013, Tourism Development for Pre-School

Children, Theories and Applications, Dar Al-Fikr, Amman.
- Mustafa Raslan, Teaching the Arabic Language, Cairo House of Culture 2005, 1st edition.
- Catholic Exploration Series, Educator's Guide, Moroccan Foundation for the Advancement of First Education, second edition, 2018.